Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتبط بباب نحوى دون غيره ولكنها توجيهات يهتدى بها كلُّ نحوى عند تفكيره فى المسائل المفردة، ولقد اختلف نحاة البصرة والكوفة على بعض هذه المبادىء المنهجية كما اختلفوا على غيرها من الأصول، وهى أصول اللغة، كأصل الاشتقاق وأقسام الكلم مثلا. ولولا اختلاف البلدين حول الأصول ما صح لنا أن نطلق على الاتجاهين اسم «مدرستين» لأن لفظة «مدرسة» حين يطلق على اتجاه فكرى ما يقتضى منهجاً متميزاً وقيادة فكرة وأتباعاً لهذه القيادة.

أما الاختلاف فى إطار المنهج الواحد حول الفروع والمسائل المفردة فلا تنشأ عنه مدارس فكرية، وهكذا نجد هذه الأصول العامة أو القواعد التوجيهية تقع فى ثلاث طوائف :

**الأولى** : وهى جمهور القواعد التى صادفت اتقان نحاة البلدين، ومن ثم التزم بها المتأخرون ولم يتنازعوا بشأنها.

**الثانية** : القواعد التى انفرد بها البصريون وعارضها الكوفيون .

**الثالثة** : قواعد ارتضاها الكوفيون وخالفوا بها البصريين الذين رفضوها [1] .

ولن يكون للاختلاف فى الأصول تأثير كبير على تعدد الوظيفة النحوية للمكون بقدر تأثير مسألة العلاقة بين المنشىء والمتلقى وتحديد دلالة المكون داخل التركيب ومن ثمّ وضوح دلالة التركيب ذاته، لكن الذى وصل إلينا من أمر هذه الوظائف، هو آراء أولئك النحاة حول التراكيب والمكونات التى نعنى بها وقد يكون بين بعضهم خلاف فى الأصول وقد لا يكون ذلك الخلاف بين بعضهم الآخر لكنّ الذى لا شك فيه أن تعدد الوظائف للمكونات وكذا اختلاف الأوجه الإعرابية قد أُثِرَ عن أغلبهم إن لم يكن عنهم جميعاً.

---

(١) الأصول ، د. تمام حسان، ص ٢٢٩.